بعد أن فشلت الحكومة المصرية في مقايضة قطاع غزة بقناة السويس ، قام وزير خارجية مصر بالرد على رسالة كان قد وجهها اليه الحاج امين الحسيني ، أكد فيها على « أن المخاوف التي انطوى عليها ذلك الكتاب لا اساس لها وان مصر حريصة على عروبة فلسطين ملتزمة في ذلك السياسة التي قررتها جامعة الدول العربية حيال المسألة الفلسطينية ، وقد اشير الى ذلك صراحة في خطاب العرش الذي القي في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥١ عند افتتاح الدورة البرلمانية الحالية » (٦٨) . أما الحاكم الاداري العام لقطاع غزة فقد وزع بيانا يقول فيه « ان مصر لن تضم هذا القطاع ولن تتركه بل ستبقيه وديعة في يدها .. فلتهدأ النفوس ولتطمئن القلوب ولتنظر الى المستقبل بعين الثقة والامل » (٦٩) ، هكذا وكأن شيئا لم يكن .

كان موقف الحكومة المصرية موقفا صعبا بعد رفض بريطانيا لمبدأ الجلاء عن قناة السويس ، واقفالها باب المفاوضات معها ، وهكذا وجدت نفسها مضطرة للتفاضي عن حرب العصابات التي بدأت تشن ضد القوات البريطانية في قناة السويس ، والتي ادت الى زيادة التوتر السياسي بين الحكومة المصرية ، من ناحية ، وبريطانيا والملك فاروق من ناحية اخرى ، وكان ان دبر حريق القاهرة حيث اقيلت الحكومة الوفدية في اليوم نفسه ، ظنا من السراي والبريطانيين أن ترحيل الوفد عن الحكم سيؤدي الى تصفية حرب العصابات (٧٠) .

لقد كان حريق القاهرة ، وذهاب حكومة الوفد ، وتعيين حكومة جديدة تابعة للقصر ، مقدمات موضوعية لقيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، التي لم تغير تاريخ مصر فحسب ، بل فتحت صفحة جديدة من تاريخ قطاع غزة والمنطقة .